مُقَدِّمَة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وان محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَـأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ .

[آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَـأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴿١﴾ ﴾

[النساء : ١] .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد :

فإنَّ أحسن الكلام كلام الله تعالى ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

وبعد :

اعلم أخي المسلم واختي المسلمة ـ رحمكم الله ـ أنه يجب علينا تعلّم أربع مسائل :

الأولى : العلم :

وهو معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة نبيه ﷺ ، ومعرفة دين الإسلام ؛ لأنه لا يجوز أن يُعبد الله بلا علم ، ومن فعل ذلك فمصيره إلى الضلال ، ويكون قد شابه النصارى في ذلك .

الثانية : العمل :

ومَنْ عَلِمَ ولم يعمل فقد شابه اليهود ، لأنهم علموا ولم يعملوا ، ومِنْ حِيَل الشيطان أن يُنَفِّر من العلم ليُعذرَ الإنسانُ عند الله بجهله ؛ وما عَلِمَ أن من أمكنه التعلّم ولم يفعل فقد قامت عليه الحجة ، وهذه حيلة قوم نوح حين ﴿ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ [نوح: ٧] ، لكي لا تقوم عليهم الحجة .

الثالثة : الدعوة إليه :

لأن العلماء والدعاة هم ورثة الأنبياء ، وقد لعن الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل لأنهم ﴿ كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩) ﴾ [المائدة :٧٩]، والدعوة والتعليم فرض كفاية، إن قام به البعض لم يأثم أحد، وإن تركه الجميع أثموا.

الرابعة : الصبر على الأذى :

الصبر على الأذى في تعلّم العلم والعمل به والدعوة إليه .

ومشاركة في رفع الجهل وتسهيلاً لطلب العلم ، الواجب ، جمعنا في هذا الكتاب المختصر أقل ما تحصل به الكفاية من العلوم الشرعية ، و« ما لا يُدرك كله لا يُترك جله » .

وحرصنا في ذلك كله على الاختصار وبما صح عن النَّبيّ ﷺ ، ولا نزعُمُ أننا بلغنا الكمال ، فإنه مما اختصّه الله سبحانه وتعالى لنفسه ، ولكنه جهد المُقل ، فإن كان صواباً فمن الله ، وإن كان خطأً فمن أنفسنا والشيطان ، والله ورسوله بريئان منه ، ورحم الله من أهدى إلينا عيوبنا بالنقد الهادف البنّاء .

نسأل الله أن يجزي كل من شارك في إعداد هذا الكتاب وطباعته وتوزيعه خير الجزاء ، وأن يتقبّله ويضاعف لهم الأجر والمثوبة .

والله تعالى أعلم،وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.